وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

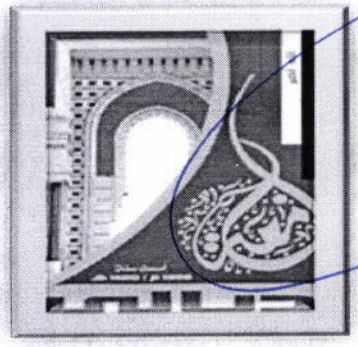

أرشح هذا البحث للمناقشة
أ.د. علي عبد الله العنبكي
٢٠١٦/٤/

نفي الجملة الاسمية والفعلية
في سورة البقرة

بحثٌ قدّمتْهُ الطالبةُ

(سارة عبد الحليم إسماعيل الحلاّق)

إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى ، وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

بإشراف الأستاذ الدكتور

علي عبد اللّه العنبكي

١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾

الإسراء : ٨٨

الأهـــداء

الـــى...

روح والـــدي العزيز ألـذي وفـــر لـــي أسبـــاب النجـــاح

الـــى...

والـــدتي التـــي زودتنـــي بالحنـــان و المحبـــة

أقـــول لهـــم : انتـــم وهبتمونـــي الحيـــاة وألامـــل والنشـــأة علـــى شغف الاطـــلاع والمعرفـــة

والـــى...

صـاحـــب الوجـــه الطيب*خطـــيـــي العـــزيز* وأخـــوتي و أســرتي جميعـــآ .

شكـــــر و تقـــديـر

اهـدي شكـري وتقـديري و أمتنـــاني

الـــى كل من واكبنـــي فـي كتابـة هذا البحث و شكري وتقـديري الخـاص الـــى أستـاذي

الأستـــاذ الدكتـــور

علي عبدالله العنبكـي

و أهـدي شكـري وتقـديري الـــى كل من ســـاعدني فـــي كتـابة هذا البـــحث

المحتويات

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
المبحث الأول : مقدمة عن أدوات النفي الواردة في سورة البقرة	٢ – ٩
توطئة	٢ – ٤
أولاً : الاسم (غير)	٤ – ٥
ثانيًا : الفعل (ليس)	٥ – ٦
ثالثًا : (لا) النافية	٦ – ٧
رابعًا : (لم) النافية	٧
خامسًا : (لن)	٧
سادسًا : (ما) النافية	٧ – ٩
المبحث الثاني : الأدوات النافية للجملة الاسمية في سورة البقرة	١٠ – ١٥
المبحث الثالث : الأدوات النافية للجملة الفعلية في سورة البقرة	١٦ – ١٨
الخاتمة	١٩
المصادر والمراجع	٢٠ – ٢٢

المقدمة

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على أفصحِ مَنْ نطق بالضاد ، وعلى آلهِ وصحبِهِ مصابيح الهدى وأئمة الرشاد ، وبعدُ ...

فإنّ العربية بحرٌ بعيدٌ قعرُهُ ، وكنزٌ مليءٌ بالجواهر واليواقيت والدرر ، وبستانٌ ماتعٌ لمن دخل فيه له من الثمارِ أطيبُها ، ومن الينابيع أعذبُها ، فللهِ درُّ جمالِها الذي سرقَ لُبَّ كلِّ من سَبَرَ غورَها باحثًا عن مواطن ذلك الجمال بين طياتها ، وقد تشرفتْ وزادَ حسنُ طلعتها يومَ أنْ نزل القرآن الكريم بها ، فعَلا مقامُها فوق كلِّ المقامات ولا عجبَ فهي الخالدة إلى أنْ يَرِثَ الله الأرضَ ومَنْ عليها .

إنّ اللغة العربية لغة الجمل والمفردات ، والجملة تقسم على قسمين أو أكثر بَيْدَ أنّي تناولتُ في البحث (نفي الجملة الاسمية والفعلية) في القرآن الكريم وكان ذلك في سورة البقرة تحديدًا ، وجاء البحث مقسمًا على ثلاثة مباحث : الأول : كان مقدمة عن الأدوات النافية للجملة الاسمية والفعلية ، والثاني : تناولتُ فيه الأدوات النافية للجملة الاسمية في سورة البقرة وتطبيق ذلك على النصوص القرآنية الكريمة ، أمّا المبحث الثالث فجعلته في الأدوات النافية للجملة الفعلية في سورة البقرة مع التطبيق أيضًا ، وختمتُ البحث بأبرز النتائج التي توصلتُ إليها تليها قائمة المصادر والمراجع التي استعنتُ بها في إتمام بحثي هذا .

وما كان من توفيقٍ وسداد فمن الله سبحانه وتعالى ، وما كان من خطأ وزلل فمني وحسبي أنّ النفس البشرية تخطئ وتصيب ، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين .

الباحثة

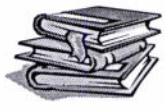

المبحث الأول

مقدّمة عن الأدوات النافية في سورة البقرة

نفي الجملة الاسمية والفعلية في سورة البقرة

المبحث الأول

مقدمة عن أدوات النفي الواردة في سورة البقرة

توطئة

الجملة الاسمية : هي التي يكون صدرُها اسمًا نحو : زيدٌ قائمٌ ، وهيهاتَ العقيق ، وقائمٌ الزيدان ، والجملة الفعلية : هي التي يكون صدرُها فعلاً نحو : قامَ زيدٌ ، وضُرِبَ اللص ، وكان زيدٌ قائمًا ، وظننتُهُ قائمًا ، وقُمْ ، فالجملة من نحو : أقائمٌ الزيدان ، وأزيدٌ أخوك ، ولعلّ أباكمنطلقٌ اسمية ، ومن نحو : أقامَ زيدٌ ، وإنْ قامَ زيدٌ ، وقوله تعالى :﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ [غافر : ٨١] ، وقوله : ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة :٨٧] فعلية ؛ لأنّ هذه الأسماء الواقعة في صدر الكلام في نية التأخير ، أي أنّ صدورها أفعال ، والأصل : تنكرون آيات الله ، وكذبتم فريقًا وتقتلون فريقًا[١] .

قال الجرجاني (ت٤٧١ أو ٤٧٤هـ) : " إنّ موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء ، وأمّا الفعل فموضوعه على أنّه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئًا بعد شيء ، فإذا قلت : زيدٌ منطلقٌ فقد أثبتَ الانطلاق فعلاً له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئًا فشيئًا بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك : زيدٌ طويلٌ ، وعمرو قصير ، فكما لا يقصد ههنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويحدث بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الإطلاق ، كذلك لا تتعرض في قولك : زيدٌ منطلقٌ لأكثر من إثباته لزيد ، وأمّا الفعل فإنّه يقصد فيه إلى ذلك فإذا قلت : زيدٌ ها هو ذا ينطلقُ ، فقد زعمتَ أنّ الانطلاق يقع منه جزءًا فجزءًا وجعلته يزاوله ويزجّيه ... فإذا قلت : زيدٌ طويلٌ وعمرو قصيرٌ لم يصلح مكانه : يطولُ ويقصرُ ، وإنّما تقول : يطولُ ويقصرُ إذا كان الحديث عن شيء يزيد وينمو كالشجر والنبات والصبى ونحو ذلك مما يتجدد فيه الطول أو يحدث فيه القصر ، فأمّا وأنت تحدث

---

(١) ينظر : مغني اللبيب : ٣٨/٢ – ٣٩ ، والجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٥٧ – ١٥٨ .

عن هيئة ثابتة وعن شيء قد استقرّ طوله ولم يكن ثَمَّ تزايد وتجدد فلا يصلح فيه إلاّ الاسم "[١] .

جاء في (معاني النحو) : " إنّ الجملة التي مسندها فعل إنّما تدلّ على الحدوث تقدم الفعل أو تأخر ، والجملة التي مسندها اسم تدلّ على الثبوت ، تقول مثلاً : يجتهدُ زيدٌ وزيدٌ مجتهدٌ ، ويحفظُ زيدٌ وزيدٌ حافظٌ ، ويطّلعُ سعيدٌ وسعيدٌ مطّلعٌ ، ويتعلمُ سعيدٌ وسعيدٌ متعلمٌ ، ويجودُ مصعبٌ ومصعبٌ جوادٌ ونحو ذلك ، فأنت ترى في هذه الأمثلة جميعها أنّ الفعل يدلّ على التجدد والحدوث ، والاسم يدلّ على الثبوت ، تقول لصديقك : أتظنُّ أنّك تنجحُ في هذا العام ؟ فيقول لك : (أنا ناجحٌ) ، أي : لوثوقه بنفسه ادّعى أنّ الأمر منتهٍ وثابت ولو لم يكن هذا الأمر قد تمَّ فعلاً ، فالفعل يدلّ على التجدد والحدوث ، والاسم يدلّ على الثبوت ، فإذا أردتَ الدلالة على الحدوث جئتَ بجملة مسندها فعل تقدم الفعل أو تأخر ، وإذا أردتَ الدلالة على الثبوت جئتَ بجملة مسندها اسم "[٢] .

ومن الآيات المتشابهة التي اختلفت مفرداتها بين الفعلية والاسمية قوله تعالى على لسان نوح ﴿عليه السلام﴾ :﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٦٢] ، وقوله تعالى على لسان هود ﴿عليه السلام﴾ :﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف : ٦٨] ، قال الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) : " فلما كان من عادة نوح ﴿عليه السلام﴾ العودة إلى تجديد تلك الدعوة في كلّ يوم وفي كلّ ساعة لا جرمَ ذكره بصيغة الفعل فقال : (وأنصحُ لكم) ، وأمّا هود ﴿عليه السلام﴾ فقوله : (وأنا لكم ناصحٌ أمينٌ) يدلّ على كونه مثبتًا في تلك النصيحة مستقرًّا فيها "[٣] .

وقال الزركشي (ت٧٩٤هـ) : " في الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل وأنّ الفعل يدلّ على التجدد والحدوث ، والاسم يدلّ على الاستقرار والثبوت ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر ، فمنه قوله تعالى :﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾

---

(١) دلائل الإعجاز : ١٣٣ – ١٣٥ .

(٢) ١/١٥ – ١٦ .

(٣) التفسير الكبير : ١٤/١٦٣ ، وينظر : دراسة المتشابه اللفظي : ٧٤ .

[الكهف : ١٨] ، لو قيل : (يبسط) لم يؤدِّ الغرض ؛ لأنّه لم يؤذن بمزاولة الكلب البسط وأنّه يتجدد له شيء بعد شيء فـ (باسط) أشعر بثبوت الصفة ، وقوله : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾ [فاطر : ٣] ، لو قيل : (رازقكم) لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئًا بعد شيء "[١] .

أدوات النفي :

١- الاسم [غير] :

ذكر الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ) أنّ (غير) أداة للنفي المجرد من غير إثبات معنًى به ، نحو : مررتُ برجلٍ غير قائمٍ ، أي : لا قائم ، وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف : ١٨][٢] .

و " (غير) اسم ملازم للإضافة في المعنى ، ويجوز أن يُقطع عنها لفظًا إنْ فُهِمَ معناه وتقدمت عليها كلمة (ليس) ، وقولهم : (لا غير) لحنٌ ، ويقال : قبضتُ عشرةً ليس غيرُها ، برفع (غير) على حذف الخبر ، أي : مقبوضًا ، وبنصبها على إضمار الاسم ، أي : ليس المقبوضُ غيرَها "[٣] .

وقال الزركشي : " متى حَسُنَ موضعها (لا) كانت حالاً ، ومتى حَسُنَ موضعها (إلاّ) كانت استثناءً ، ويجوز أن تقع صفةً لمعرفة إذا كان مضافها إلى ضدّ الموصوف بشرط أن يكون له ضدٌّ واحد نحو : مررتُ بالرجل الصادق غير الكاذب ؛ لأنّه حينئذٍ يتعرف ، ومنه قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، فإنّ الغضب ضدّ النعمة ، والأول هم المؤمنون ، والثاني هم الكفار "[٤] .

---

(١) البرهان في علوم القرآن : ٩٦٠ ، وينظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها : ١٦٢ .

(٢) ينظر : المفردات في غريب القرآن : ٣٧٠ .

(٣) مغني اللبيب : ١/١٧٦ .

(٤) البرهان في علوم القرآن : ١١٠٣ – ١١٠٤ .

وقال الدكتور فاضل السامرائي في معرض كلامه على (غير) : " وقد يكون اسمًا يفيد النفي ، ينفي المضاف إليه ، ويقع في المواطن الإعرابية المختلفة ، فيقع مبتدأ كقوله :

غيرُ مُجدٍ في ملّتي واعتقادي نــوحُ باكٍ ولا ترنــم شــادي

... وصفةً كقوله تعالى :﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود : ٦٥] ، وخبرًا كقولــه تعالى :﴿وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ، وحالاً كقوله تعالى :﴿أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ﴾ [النور : ٦٠] ... وفاعلاً نحو : رماكَ غيرُ رامٍ ، وهجاك غيــرُ شاعرٍ ... "[١] .

٢- الفعل [ليس] :

" كلمة دالة على نفي الحال ، وتنفي غيره بالقرينة ، نحو : ليس خلــق الله مثله ، قول الأعشى :

لــه نافــلاتٌ لا يغــب نوالُها وليس عطاءُ اليومِ مانعه غدا

وهي فعلٌ لا يتصرف ... وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر "[٢] .

و(ليس) تفيد مع معموليها نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرهــا فــي الــزمن الحالي (الحاضر) ، نحو : ليس القطارُ مقبلاً ، أي : نفي القدوم عن القطار الآن ، ولا تنفي الحال إلاّ عند عدم وجود قرينة دالة على النفي الواقع في الزمن الماضي أو في المستقبل فإن وُجِدَت قرينة وجب الأخذ بها ، نحو : ليس الغريبُ مــسافرًا أمسِ ، ونحو : ليس سافر الغريبُ ، فوجود كلمة (أمسِ) أو وجود الفعل الماضــي بعدها دليل على أنّ النفي للماضي ، وقوله تعالى في عذاب الكافرين يوم القيامة : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود : ٨] فالنفي في هذه الآية متجه للمستقبل ؛ لوجود قرينة عقلية في النصّ الكريم وهي أنّ يوم القيامة لم يأتِ حتى الآن[٣] .

---

(١) معاني النحو : ١٨٠/٤ – ١٨١ .

(٢) مغني اللبيب : ٣٠٧/١ – ٣٠٨ ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن : ٥٤٧/٢ ، وأساليب النفي في العربية : ٨٠ .

(٣) ينظر : النحو الوافي : ٥٠٦/١ .

وقد كَثُرَ اقتران خبر (ليس) بالباء الزائدة نحو : ليس الحِلمُ بـبلادةٍ ، أي : ليس الحِلمُ بلادةً ، فزيدت باء الجر في أول الخبر المنفي لغرض معنوي هو توكيد النفي وتقويته(١) .

٣- [لا] النافية :

١- (لا) النافية للجنس :

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنَّ) في نصب الاسم ورفع الخبر ، ويشترط في عملها أن يكون معمولاها نكرتين ، وأن يكون الاسم مقدمًا والخبر مـؤخرًا ، نحو : لا رجلَ في الدار ، فإن لم يتحقق أحد الشرطين لم تعمل ووجب تكرارها ، نحو : لا زيدٌ في الدار ولا عمرو ، وكقوله تعالى :﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات : ٤٧](٢) .

٢- (لا) النافية غير العاملة :

أ- الداخلة على الاسم :

إذا دخلت (لا) على الأسماء يليها " المبتدأ نحو : لا زيـدٌ فـي الـدار ولا عمرو ، والخبر المقدم نحو :﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ ويجب تكرارها فـي ذلك ، وكذلك يجب تكرارها إذا وليها خبر نحو : زيدٌ لا قائمٌ ولا قاعدٌ ، أو نعـت نحو :﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور : ٣٥] ، أو حال نحو : جاء زيدٌ لا باكيًـا ولا ضاحكًا ، وربّما أُفردت في الشعر كقول الشاعر :

قهرتُ العدا لا مستعينًا بعُصبةٍ ولكن بأنـواعِ الخدائـعِ والمكرِ "(٣)

ب- الداخلة على الفعل :

نافية غير عاملة للفعل الماضي والمضارع ، فإن دخلت على ماضٍ أفادت معنى الدعاء نحو : لا قدّر الله ، ولا فُضَّ فوك ، وإن دخلت على مـضارع فـإن

---

(١) ينظر : النحو الوافي : ٥٣٥/١ ، والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي : ٢٩٦ .

(٢) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ١٦١ – ١٦٢ ،وأساليب النفي في العربية: ٣٨ .

(٣) الجنى الداني : ٢٩٩ .

كانت فيه علامة الرفع أفادت النفي نحو : لا ينجحُ الكسولُ ، وإن كانت فيه علامة الجزم أفادت النهي نحو : لا تطعْ صديقَ السوءِ[١] .

٤- [لم] النافية :

أداة نفي تختص بالدخول على المضارع فتجزمه ، وفيها أمور :

١- إنّ منفي (لم) يحتمل الاستمرار كقوله تعالى :﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم : ٤] ، والانقطاع كقوله :﴿ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان : ١] .

٢- إنّ منفي (لم) غير متوقع حصوله كقوله تعالى :﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ [الإخلاص : ٣][٢] .

٣- تدخل همزة الاستفهام ولا سيّما التقريري على (لم) فلا تغيّر في عمله شيئًا كقوله تعالى :﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح : ١][٣] .

٥- [لن] النافية :

" حرف نصب ونفي واستقبال تختص بالمضارع فتنصبه دائمًا وتنفي مضمونه بعد إثبات وتعيّن وقوعه في زمن المستقبل نحو :﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ ﴾ [طه : ٩١] "[٤] ، وقد أجمع النحاة على أنّ النفي بـ (لن) أوكد من النفي بـ (لا)[٥] .

٦- [ما] النافية :

١- (ما) النافية العاملة عمل ليس (الحجازية) :

(ما) في لغة بني تميم لا تعمل شيئًا نحو : ما زيدٌ قائمٌ ، فـ (زيدٌ) مبتدأ ، و(قائم) خبره ؛ لأنّ (ما) حرف غير مختص لدخوله على الاسم والفعل نحو : ما

---

(١) ينظر : دراسات في الأدوات النحوية : ٧٣ .

(٢) ينظر : أساليب النفي في العربية : ٩٩ – ١٠٠ .

(٣) ينظر : النحو الوافي : ٣٨٨/٤ .

(٤) المعجم الوافي في أدوات النحو العربي : ٢٨٧ .

(٥) ينظر : أساليب النفي في العربية : ٩١ .

زيدٌ قائمٌ ، وما يقومُ زيدٌ ، وما لا يختص حقّه ألاَّ يعمل ، ولغة أهل الحجاز إعمالها عمل (ليس) ؛ لشبهها بها في أنّها لنفي الحال عند الإطلاق فترفع الاسم وتنصب الخبر كقوله تعالى :﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[يوسف : ٣١][١] .

ولإعمال (ما) عند الحجازيين شروط هي :

١- ألاَّ تزاد بعدها (إنْ) نحو : ما إنْ زيدٌ قائمٌ ، فـ (ما) حرف نفي مهمل ، و(إنْ) زائدة ، و(زيد) مبتدأ و(قائم) خبره .

٢- ألاَّ ينتقض نفيها بـ (إلاَّ) كقوله تعالى :﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] فـ (ما) حرف نفي مهمل لانتقاض النفي بـ (إلاّ) .

٣- ألاَّ يتقدم خبرها على اسمها ما لم يكن ظرفًا أو جار ومجرورًا نحو : ما قائمٌ زيدٌ[٢] .

٤- ألاّ تكرر (ما) إذا عُدَّت الثانية نافية ؛ لأنّ نفي النفي إثبات ، نحو : ما ما زيدٌ قائم ، أمّا إذا عُدَّت مؤكدة للأولى فجائز .

٥- ألاَّ يتقدم معمول الخبر على الاسم إلاّ إذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا نحو : ما طعامَكَ زيدٌ آكلٌ[٣] .

وتزاد (الباء) في خبر (ما) المنفي وهو كثير نحو : ما العربي ببخيلٍ ، وما العربي بهيّابٍ الشدائد ، والأصل : ما العربي بخيلاً ، وما العربي هيّابًا ، فالباء حرف جر زائد وما بعدها مجرور في محل نصب خبر (ما) ، وكقوله تعالى : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت : ٤٦][٤] .

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل : ٣٠٢/١ .

(٢) ينظر : حاشية الصبان : ٣٦٥/١ – ٣٦٧ .

(٣) ينظر : المعجم الوافي في أداوت النحو العربي : ٣٠٢ .

(٤) ينظر : النحو الوافي : ٥٥٠/١ ، وأساليب النفي في العربية : ٥٣ ، ودراسات في الأدوات النحوية : ١٥٦ .

٢- (ما) النافية المهملة :

ذهب بعض العرب إلى إعمال (ما) – كما ذكرتُ آنفًا – وبعض آخر كبني تميم يهملها وهي تفيد نفي زمن الحال كقول الشاعر :

لَعمرُكَ ما الإسـراف فيَّ طبيعةٌ ولكنَّ طبعَ البخلِ عندي كالموتِ

وتهمل (ما) النافية كذلك إذا انتُقِضَ نفيها بـ (إلاّ) نحو : ما المتنبي إلاّ شـاعرٌ ، وقول الشاعر :

إذا كانت النعْمى تُكدَّرُ بالأذى فما هـي إلاّ مِنْحـةٌ وعـذابُ

وإذا تقدّم الخبر الذي ليس شبه جملة على الاسم أُهملت (ما) في نحو : ما حجـرٌ المعدنُ ، فإن كان الخبر شبه جملة جاز إعمالها وإهمالها عند مخالفته الترتيـب ، نحو : ما للسرورِ دوّامًا ، وقول الشاعر :

وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سَقَط المتاعِ

فعند الإعمال يكون شبه الجملة (للسرور) في محل نصب خبـر (مـا) ، وعنـد الإهمال (للمرء) يكون في محل رفع خبر المبتدأ[١] .

٣- (ما) النافية للجملة الفعلية :

هي التي يسمّيها النحويون النافية غيـر العاملة فهي الداخلة علـى الفعـل نحو : ما قام زيدٌ ، فإذا دخلت على الماضي بَقِيَ على مضيّته ، وإذا دخلت علـى المضارع خلّصته للحال من غير وجود لقرينة تدلّ على غير ذلك[٢] .

---

(١) ينظر : النحو الوافي : ٥٣٧/١ – ٥٣٩ .

(٢) ينظر : الجنى الداني : ٣٢٩ .

المبحث الثاني

الأدوات النافية للجملة الاسمية في سورة البقرة

المبحث الثاني

الأدوات النافية للجملة الاسمية في سورة البقرة

أولاً : الاسم [غير] :

جاءت لفظة (غير) مرةً واحدةً في سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] ، قال الأخفش : " لا إخراجًا ، أي : متاعًا لا إخراجًا ، أي : لا تخرجوهنّ إخراجًا "(١) ، فلا جناح على النساء فيما فعلنَ في أنفسهنّ من تزويج وتزيين وترك الحداد إذا كان من المعروف الذي لا ينكر ، وهذا قد زال حكمه بالنسخ المتفق عليه(٢) .

" قوله : (غيرَ إخراج) في نصبه ستة أوجه : أحدها : أنّه نعت لـ (متاعًا) ، والثاني : أنّه بدل منه ، الثالث : أنّه حال من الزوجات ، أي : غير مخرجات ، الرابع : أنّه حال من الموصين ، أي : غير مُخْرَجين ، الخامس : أنّه منصوب على المصدر تقديره : لا إخراجًا قال الأخفش ، السادس : أنّه على حذف حرف الجر تقديره : من غير إخراج ... "(٣) .

" والمعنى : أنّه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل نزول الموت بهم لأزواجهم أن يُمتعنَ بعدهم حولاً كاملاً بالنفقة والسكنى من تركتهم ولا يُخْرَجنَ من مساكنهنّ "(٤) .

" والأكثرون على أنّها حال مؤكدة ، إذ لا معنى لتقييد – الإيصاء – بمفهوم هذه الحالة وأنّها مقدرة ؛ لأنّ معنى نفي – الإخراج إلى الحول – ليس مقارنًا للإيصاء "(٥) .

---

(١) معاني القرآن : ١٩٢/١ .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز : ٣٢٦/١ .

(٣) الدر المصون : ٥٠٤/٢ .

(٤) فتح القدير : ٤٤٨/١ ، وينظر : روح المعاني : ١٥٩/٢ .

(٥) روح المعاني : ١٥٩/٢ .

و " (غير) بدل من المبدل منه (متاعًا) منصوب بالفتحة ، ويجوز إعرابه حالاً من الأزواج بتقدير : غيرَ مخرجاتٍ ، إخراج : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة المنونة "[١] .

ومعنى (غير) المعربة حالاً : حال كونهنّ غير مخرجات من مسكنهنّ ، أو هي صفة لقوله : (متاعًا) ، أي : لا إخراجًا ، وقيل : منصوب بنزع الخافض[٢] .

ثانيًا : الفعل [ليس] :

جاء اسم (ليس) وخبرها في سورة البقرة على صور منها :

١- مجيء خبر (ليس) مصدرًا مؤولاً في قوله تعالى :﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

دخلت (ليس) على جملة اسمية فـ (البرَّ) خبر مقدم منصوب ، و(أنْ تولوا) اسمها في تأويل مصدر ، وتقديم خبر (ليس) على اسمها قليل ؛ لأنّها تشبه (ما) الحجازية[٣] .

٢- تقدم خبر (ليس) على اسمها في قوله تعالى :﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] .

(ليس) فعلٌ ماضٍ ناقص مبني على الفتح ، و(عليكم) جار ومجرور متعلق بخبر (ليس) المحذوف ، والميم علامة جمع الذكور ، وجناح اسم (ليس) مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة[٤] ، فقد نفت (ليس) الجملة الاسمية المكونة من الاسم والخبر .

---

(١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣٢٨/١ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٣١٣/٢ .

(٣) ينظر : الدر المصون : ٢٤٤/٢ – ٢٤٥ .

(٤) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٢٥٩/١ .

٣- مجيء اسم (ليس) ضميرًا مستترًا في قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

" (ليس) فعلٌ ماضٍ ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) ، ومنّي جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبرها ، والجملة بعد الفاء في محل جزم جواب الشرط "[١] .

٤- دخول (الباء) على خبر (ليس) لتوكيد النفي في قوله تعالى :﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .

" والظاهر عموم نفي الأخذ بأيّ طريق أخذ الخبيث من أخذ حقّ أو هبة "[٢] والواو في (ولستم) حالية والجملة بعدها في محل نصب حال ، و(لستم) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بالتاء المتحركة ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (ليس) ، والميم علامة جمع الذكور ، و(بآخذيه) الباء حرف جر زائد لتوكيد معنى النفي ، و(آخذيه) اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً على أنّه خبر (ليس) وعلامة نصبه (الياء) لأنّه جمع مذكر سالم ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة وهو من إضافة اسم الفاعل لمفعوله[٣] .

ثالثًا : [لا] النافية :

١- (لا) النافية للجنس :

قال تعالى :﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

(لا) نافية للجنس محمولة في العمل على (إنَّ) ، ولا عمل لها في المعرفة ، و(ريبَ) اسمها وخبرها يجوز أن يكون الجار والمجرور (فيه) إلاّ أنّ بني تميم لا تكاد تذكر خبرها فالأولى أن يكون محذوفًا تقديره : لا ريبَ كائنٌ[٤] .

---

(١) ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٣٢٣/١ .

(٢) البحر المحيط : ٣٣١/٢ – ٣٣٢ .

(٣) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٣٧٧/١ .

(٤) ينظر : الدر المصون : ٨٢/١ – ٨٣ .

" وإنّما لم يقل سبحانه : لا فيه ريبٌ على حدّ (لا فيها غولٌ) ؛ لأنّ التقديم يشعر بما يبعد عن المراد وهو أنّ كتابًا غيره فيه الريب ، كما قصد في الآية تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بأنّها لا تغتال العقول كما تغتالها فليس فيها ما في غيرها من العيب "[١] .

وقال تعالى :﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ٣٢] .

أجاب الملائكة بنفي العلم بلفظ (لا) النافية للجنس التي بنيت معها النكرة فاستغرق كلّ فرد من أنواع العلوم[٢] ، و(علمَ) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب ، و(لنا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا) النافية للجنس[٣][٤] .

٢- (لا) النافية غير العاملة :

قال تعالى :﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٣٨] .

قال أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) : " وجه قراءة الجمهور مراعاة الرفع في (ولا هم يحزنون) فرفعوا للتعادل ، قال ابن عطية[٥] : والرفع على إعمالها عمل (ليس) ، ولا يتعين ما قاله بل الأولى أن يكون مرفوعًا بالابتداء لوجهين : أحدهما : أنّ إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جدًّا ويمكن النزاع في صحته وإن صحّ فيمكن النزاع في اقتياسه ، والثاني : حصول التعادل بينهما إذ تكون (لا) قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما "[٦] .

---

(١) روح المعاني : ١٠٧/١ .

(٢) ينظر : البحر المحيط : ٢٩٧/١ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٨٧/١ .

(٤) للمزيد تنظر الآيات في سورة البقرة : ٧١ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٨٦ .

(٥) ينظر : المحرر الوجيز : ١٣٢/١ .

(٦) البحر المحيط : ٣٢٢/١ .

وجعل (لا) غير عاملة أولى على رأي السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) فإنّ الجملة " التي بعدها وهي (ولا هم يحزنون) تُعيِّن أن تكون (لا) نافية غير عاملة ؛ لأنّها لا تعمل في المعارف ، فجعلها غير عاملة فيه مشاكلة لما بعدها "(١) .

وقال تعالى :﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ [البقرة : ٦٨] .

" قوله : (لا فارضٌ) يجوز رفعه على إضمار مبتدأ ، أي : لا هي فارض ، ويجوز أن يكون نعتًا لبقرة ، ومثله : (ولا بكرٌ) "(٢) ، فـ " (لا) نافية و(فارضٌ) صفة لبقرة ، واعترض بـ (لا) بين الصفة والموصوف ، نحو : مررتُ برجلٍ لا طويلٍ ولا قصيرٍ ... وتكررت (لا) ؛ لأنّها متى وقعت قبل خبر أو نعت أو حال وجب تكريرها ، تقول : زيدٌ لا قائمٌ ولا قاعدٌ ، ومررتُ به لا ضاحكًا ولا باكيًا ، ويجوز عدم التكرار إلاّ في ضرورة "(٣) .

رابعًا: [ما] النافية :

١- (ما) النافية العاملة عمل (ليس) :

من مواضع ورود (ما) الحجازية في سورة البقرة قوله تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٨] .

قال مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) : " (هم) اسم (ما) ، و(بمؤمنين) الخبر والباء زائدة دخلت عند البصريين لتأكيد النفي ، وهي عند الكوفيين دخلت جوابًا لمن قال : إنَّ زيدًا لمنطلقٌ ، فـ (ما) بإزاء (إنَّ) ، و(الباء) بإزاء (اللام) ؛ إذ اللام لتأكيد الإيجاب والباء لتأكيد النفي "(٤) .

ومنه قوله تعالى :﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [البقرة : ٩٦] .

---

(١) الدر المصون : ٣٠٤/١ .

(٢) مشكل إعراب القرآن : ٤٥ .

(٣) الدر المصون : ٤١٩/١ – ٤٢٠ ، وينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١٢٠/١ .

(٤) مشكل إعراب القرآن : ٢٧ ، وينظر : الدر المصون : ١٢٢/١ .

في هذا الضمير – أعني (هو) – آراء منها : أنّه اسم (ما) الحجازية ، و(بمزحزحه) خبر (ما) في محل نصب والباء زائدة لتوكيد النفي ، والمصدر المؤول (أن يعمر) فاعل بقوله : (بمزحزحه) وتقدير الكلام : وما أحدُهُم مزحزحَهُ تعميرُهُ ، والوجه الآخر : أن يكون (هو) مبتدأ ، و(بمزحزحه) خبره ، و(أن يعمر) فاعل وهذا على كون (ما) نافية مهملة على لغة بني تميم ، والوجه الأول أحسن ؛ لنزول القرآن بلغة الحجاز[١][٢] .

٢- (ما) النافية المهملة :

قال تعالى :﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة : ٨٥] .

(ما) نافية مهملة ، و(جزاء) مبتدأ ، و(إلاّ خزيٌ) خبر المبتدأ ونقض النفي هنا نقضٌ لعمل (ما) ، وذلك أنّ الخبر إذا أُدخلت عليه (إلاّ) لم يجز فيه إلاّ الرفع عند الجمهور ، وأجاز الكوفيون النصب[٣] .

وقال تعالى :﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

(ما) نافية لا عمل لها ، و(له) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم ، و(مِنْ) حرف جرّ زائد لتوكيد النفي ، و(خلاقٍ) اسم مجرور لفظًا مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ مؤخر[٤] ، فسبب تقدم الخبر على المبتدأ أُهملت (ما) في سياق الآية الكريمة[٥] .

---

(١) ينظر : الدر المصون : ١٤/٢ .

(٢) وللمزيد تنظر مواضع (ما) الحجازية في سورة البقرة : ١٠٢ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٦٧ .

(٣) ينظر : البحر المحيط : ٤٦١/١ .

(٤) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٥١ ، والإعراب المفصل في كتاب الله المرتل : ١٣٠/١ – ١٣١ .

(٥) للمزيد تنظر الآيات في سورة البقرة : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠ .

المبحث الثالث

الأدواتُ النّافيةُ للجملة الفعلية في سورة البقرة

المبحث الثالث

الأدوات النافية للجملة الفعلية في سورة البقرة

أولاً : (لا) النافية :

وردت (لا) نافيةً للجملة الفعلية في سورة البقرة كثيـرًا ، ومـن مواضـع ورودها قوله تعالى :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٦] .

" (لا) نافية لا عملَ لها ، (يؤمنون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية (لا يؤمنون) في محل رفع خبر (إنّ) "[١] .

وقال تعالى :﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة : ٧٨] .

(لا) نافية غير عاملة للفعل المضارع و(يعلمون) مرفـوع بثبـوت النـون والواو فاعله و(الكتابَ) مفعول به منـصوب وجملـة (لا يعلمـون) صـفة لـ (أميّون)[٢] .

ثانيًا : (لم) النافية الجازمة :

قـال تعـالى :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٦] .

(لم) حرف جزمٍ معناه نفي الماضي مطلقًا خلافًا لمَـنْ خـصّها بالماضـي المنقطع ، وهي من خواص صيغ المضارع إلاّ أنّها تجعله ماضيًا في المعنى[٣] .

---

(١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٥/١ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١٢٩/١ .

(٣) ينظر : الدر المصون : ١٠٦/١ .

" (لم) حرف نفي وقلب وجزم ، وتنذرهم فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت) ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة معطوفة على جملة (أأنذرتهم) "(١) .

وقال تعالى :﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٥١] .

" (لم) حرف جزم ونفي وقلب ، تكونوا فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة ، الواو ضمير متصل في محل رفع اسم (تكون) والألف فارقة وجملة (لم تكونوا تعلمون) صلة الموصول ... والجملة الفعلية (تعلمون) في محل نصب خبر (تكونوا) ... "(٢) .

ثالثًا : (لن) النافية الناصبة :

قال تعالى :﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤] .

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) : " فإن قلتَ : ما حقيقة (لن) في باب النفي ؟ قلتُ : (لا) و(لن) أختان في نفي المستقبل إلاّ أنّ في (لن) توكيدًا وتشديدًا ، تقول لصاحبك : لا أقيمُ غدًا ، فإن أنكر عليك قلت : لن أقيمَ غدًا ، كما تفعل في : أنا مقيمٌ وإنّي مقيمٌ "(٣) .

" و(لن) حرف نصب معناه نفي المستقبل ويختص بصيغة المضارع كـ (لم) ولا يقتضي نفيه التأبيد ، وليس أقلّ مدّة من نفي (لا) ، ولا نونه بدلاً من ألف (لا) ، ولا هو مركبًا من (لا أنْ) خلافًا للخليل ، وزعم قوم أنّها قد تجزم منهم أبو عبيدة وأنشدوا :

لنْ يَخِبْ لانَ من رجائك مَنْ حرْ ركَ من دون بابك الحَلَقَهْ

وقال النابغة :

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٤٢/١ .

(٢) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٩٦/١ .

(٣) الكشاف : ٩٦/١ .

فلنْ أُعرِّضْ أبيْتَ اللعنَ بالصَّفَدِ

ويمكن تأويل ذلك بأنّه مما سُكِّنَ فيه للضرورة "[١] .

وقال تعالى :﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٩٥] .

إنّ مجيء الظرف (أبدًا) بعد (لن) يدلّ على أنّ النفي بـ (لن) لا يقتضي التأبيد ، وقال هنا (ولن يتمنّوه) فنفى بـ (لن) ، وفي سورة الجمعة عند قوله : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [الجمعة : ٧] نفى بـ (لا) لأنّ دعواهم في البقرة أعظم من دعواهم في الجمعة ؛ لأنّ السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لأنّ الثانية تراد لحصول الأولى ، والنفي بـ (لن) أبلغ من النفي بـ (لا)[٢] .

رابعًا : (ما) النافية :

قال تعالى :﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ٥٧] .

قوله : (وما ظلمونا) : (ما) نافية غير عاملة للفعل الماضي ، و(ظلمونا) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو فاعل والضمير (نا) مبني على السكون في محل نصب مفعول به[٣] .

وقال (عزّ اسمُهُ) :﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : ١١٤] .

(ما) نافية غير عاملة للفعل الماضي و(كان) فعل ماضٍ ناقص وشبه الجملة (لهم) خبر كان مقدم ، والمصدر المؤول من (أن يدخلوها) في محل رفع اسم كان مؤخر[٤] .

---

(١) الدر المصون : ٢٠٣/١ – ٢٠٤ .

(٢) ينظر : نفسه : ٩/٢ .

(٣) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٦٨/١ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١٦١/١ .

الخاتمة

الخاتمة

خلص البحث إلى نتائج أبرزها :

١- أنّ دلالة الجملة الاسمية تختلف عن دلالة الجملة الفعلية في الاستعمال اللغوي ، فالجملة الاسمية تدلّ على الثبوت والاستقرار ، والجملة الفعلية تدلّ على الحدوث والتجدد ، فجملة (زيدٌ حافظٌ) تدلّ على ثبات الحفظ واستقراره عند زيد ، وجملة (يحفظُ زيدٌ) تدلّ على أنّ زيدًا ما زال يحفظ فالحفظ عنده لم يستقر بعدُ .

٢- متى ما حَسُنَ وضع (لا) موضع (غير) النافية صحَّ إعرابها حالاً كقوله تعالى :﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، والتقدير في غير القرآن الكريم : مَنْ اضطرَّ لا باغيًا ولا عاديًا فلا إثمَ عليه .

٣- تفيد (ليس) نفي اتّصاف اسمها بخبرها في الزمن الحالي ، ولا تنفي الحال إلاّ عند عدم وجود قرينة دالة على النفي الواقع في الزمن الماضي أو المستقبل ، نحو : ليس الغريبُ مسافرًا أمسِ ، فوجود القرينة (أمسِ) حددت الزمن الماضي دون غيره ، وكقوله تعالى :﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود : ٨] ، فالنفي متجه إلى زمن الاستقبال .

٤- اختلف البصريون والكوفيون في دخول الباء على خبر (ما) الحجازية ، فهي عند البصريين زائدة لتأكيد النفي ، وعند الكوفيين دخلت جوابًا لمن قال : إنّ زيدًا لمنطلقٌ ، فـ (ما) بإزاء (إنّ) ، والباء بإزاء (اللام) في (لمنطلقٌ) ، إذ اللام لتأكيد الإيجاب والباء لتأكيد النفي .

٥- أثبت البحث الفرق المعنوي بين تقديم خبر (لا) النافية للجنس على اسمها وبين تأخيره ، ففي قوله تعالى :﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ نفى الريب عن القرآن وعن الكتب السماوية الأخرى بخلاف أن لو قال : (لا فيهِ ريبٌ) فتقديم الخبر يشعر بنفي الريب عن القرآن وإثباته في غيره من الكتب المنزلة .

المصادرُ والمراجعِ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد بن علي ، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
- أساليب النفي في العربية – دراسة وصفية تاريخية ، د. مصطفى النحاس ، مؤسسة علي جراح الصباح للنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، دار ابن كثير – دمشق – بيروت ، ط٧ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر – عمان – الأردن ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث – القاهرة ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
- التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر ، أخرجه وعلّق عليه : د. رمضان عبد التواب ، مطبعة المجد ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
- التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار الفكر – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر – عمان – الأردن ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، ابن أم قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- دراسات في الأدوات النحوية ، د. مصطفى النحاس ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل ، د. محمد فاضل صالح السامرائي ، دار عمار – عمان – الأردن ، ط٣ ، ١٤٢١هـ – ٢٠١١م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق ، د.ت .
- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١ أو ٤٧٤هـ) ، تحقيق : السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الثناء الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) ، عُنيت بنشره : إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، د.ت .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين بن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، مكتبة دار التراث – القاهرة ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : يحيى الفاخوري ، منشورات أنوار الهدى للطباعة والنشر ، د.ت .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة ، دار الوفاء ، د.ت .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ،تحقيق : يوسف الحمادي ، مكتبة مصر، د.ت .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : أسامة عبد العظيم ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠م .
- معاني القرآن ، أبو الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ) ، تحقيق : هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٣هـ – ٢٠١٠م .
- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر – عمان – الأردن ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .
- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، د. علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي ، دار الأمل – الأردن ، ط٢ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع – القاهرة ، ٢٠٠٥م .
- المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ) ، تحقيق : محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة – بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف – مصر ، ط٣ ، ١٩٧٤م .